"الزرقاء"

لناظمها المرحوم الشيخ المختار احمد محمود الموساني الحبني الشنقيطي

احذر عيون المهى إن طفن والحورا ... وألغ أمر الحسان وانبذنه ورا
راقتك سفر حور العين إذ برزت ... فاستحي ويحك ممن صور الصورا
وغض طرفك عنها واخش خالقها ... واستخف منه اتعصي الله وهو يرى
ولذ بعفو الغفور الله منشئها ... البر من قد أنار الشمس والقمرا
فأنت لست بباقٍ فالإله علا ... وعز شأناً وجل اعمل بما أمرا
والدار دار غرور لا نجي سوى ... من للنجاة بها قد راح وابتكرا
ان رمت ما تتمنى كله فأطع ... أمر المهيمن وارض بالذي قدرا
فاخضع لأمر شكور من لدعوته ... إنقاد يظفر بما يهواه دون مرا
إذا توجه داعٍ نحوه سيرى ... مناه في كل أمر مفظع حضرا
يقضي جميع الأمور النائبات وإن ... أظلّ خطب يرجى الله لا الأمرا
لا يستحق ثناءً غيره أبداً ... لا والمهيمن من كسري به انجبرا
غير الغفور الصبور اترك رجاه ولا ... ترم من الغير شيئاً قل أو كثرا
وعاجز من سواه ما برا أحد ... سوى الهك شيئاً فارضه وزرا
فلا تثق بوفور من سواه وثق ... بالله وارج لديه نيلك الوطرا
وكن تقياً وفياً للإله وصن ... ه كي تعلّى فترتقي في ذرا الكبرا
بأمر مجري البحور اعمل ورمه تفز ... وإن ترم من سواه لم تجد أثرا
وإن أردت الدنيا مع حقارتها ... لم تلف خيراً و تلف صفوها كدرا
فلترج مولى الحبور الدائم الأبدي ... تجد إن اخترته التقديم والظفرا
فنعم ربك رباً في أمورك إن ... ترمه تظفر وتكف السوء والضررا
منه هداك لنور ناصع وقضى ... ما رمت خلّاً و يقضي ما بقي سترى
فكن مديماً دعاه مخبتاً وله ... تشفع إن رمت شيئاً بالألى نصرا
واستشفعن في حضور الحاج إن بعدت ... له بذي الفضل طه خير من فطرا
له وصلّ وسلم بالدوام على ... من صان ذا الدين حتى عزّ وانتشرا
على السراج المنير من أبان وصا ... م للإله وصلّى بالدجى سحرا

القصيدة الزرقاء

قصيدة من ثلاثة بحور، لناظمها الشيخ المختار أحمد محمود الموساني الجكني الشنقيطي

احذَرْ عيونَ المها إنْ طُفْنَ، والحَوَرا	وألغِ أمرَ الحسانِ وانبُذَنْه وَرا
راقَتكَ سُفَّرُ حُورِ العِين إذْ بَرَزتْ	فاستحي ويحك ممن صَوَّرَ الصُّوَرا
وغُضَّ طرفَك عنها، واخشَ خالقَها	واستخفِ مِنه، أتعصي اللهَ وهْو يَرى؟
ولُذْ بعفوِ الغفورِ اللهِ مُنشئِها	البَرِّ، من قد أنارَ الشمسَ والقمرا
فأنت لستَ بباقٍ، فالإلهُ علا	وعَزَّ شأنًا وجلَّ اعملْ بما أمَرا
والدارُ دارُ غُرورٍ، لا نجَا لِسوَى	مَن للنجاةِ بها قدْ راح وابتكرا
إن رُمتَ ما تتمنى كلَّه فأطِعْ	أمرَ المهيمنِ، وارضَ بالذي قَدَرا
فاخضعْ لأمرِ شَكور، مَن لِّدعوتِه	انقادَ يظفرْ بـ ـما يَهواه دونَ مِرا
إذا توَجَّهَ داعٍ نحوَه سيَرى	مُناه في كلِّ أمرٍ مُفظعٍ حضَرا
يَقضـ ـي جميعَ الأمورِ النائباتِ، وإنْ	أظلَّ خطبٌ يُرَجَّى اللهُ لا الأُمَرا
لا يَستحِقُّ ثناءً غيرُه أبدًا	لا والمهيمنِ مَن كَسـ ـري به انجَبَرا
غير الغَفورِ الصَّبورِ اتركْ رَجاه، ولا	ترُم مِّن الغيرِ شيئًا قلَّ أوْ كثُرا
وعاجزٌ مَّن سِواه، ما برَا أحدٌ	سوى إلهك شيئًا، فارضَه وَزَرا
فلا تَثِقْ بوُفورِ مَن سواه، وثِقْ	باللهِ وارجُ لديه نيلَكَ الوَطَرا
وكن تقيًّا وفيًّا للإلهِ، وصُنـ ـ	ـه كي تُعلَّى فترقَى في ذُرا الكُبَرا
بأمرِ مُجري البحورِ اعملْ ورُمْهُ تَفُزْ	وإنْ تَرُم مِّن سِواه لم تَجِدْ أثَرا
وإنْ أردتَّ الدُّنَيَّا مع حقارتِها	لم تُلفِ خيرًا وتُلْفِ صفوَها كَدَرا
فلْتَرْجُ مَولَى الحُبورِ الدائمِ الأبَدِيْ	تجدْ إن اخترتَه التقديم والظفرا
فنِعمَ ربُّك ربًّا في أموركْ	تَرُمْه تظفرْ، وتُكفَى السُّوءَ والضَّررا
مِنه هداك لنور نافع وقضَى	ما رُمْتَ جُلاًّ، وَيَقضى ما بقَى، سترى
فكن مُّدِيمًا دُعاه مُخبتا، وله	تشفَّع اِنْ رمتَ شيئا بالألى نصَرا
واستشفعَنْ في حضورِ الحاج إن بعدتْ	له بذي الفضل طه خيرِ من فُطرا
له وصلِّ وسلمْ بالدوام على	مَن صان ذا الدينَ حتى عزَّ وانتَشـ ـرا
على السـ ـراج المنير مَن أبانَ وصا	مَ للإله، وصلَّى بالدجى سحَرا

القصيدتان المستخرجتان من القصيدة الأم

القصيدة الأولى (من المجتث)

(مستخرجة من صدور أبيات القصيدة الأم)

احذرْ عيونَ المها إنْ ... راقَتْكَ سُفَّرُ حُورِ
وغضَّ طرفَك عنها ... ولُذْ بعفوِ الغفورِ
فأنتَ لستَ بباقٍ ... والدارُ دارُ غُرورِ
إن رُمْتَ ما تتمنى ... فاخضعْ لأمرِ شَكورِ
إذا توجَّهَ داعٍ ... يَقضـي جميعَ الأمورِ
لا يستحقُّ ثناءً ... غيرُ الغَفورِ الصَّبورِ
وعاجزٌ مَن سِواه ... فلا تَثِقْ بوُفورِ
وكن تقيًّا وفيًّا ... بأمرِ مُجري البُحورِ
وإنْ أردتَّ الدُّنَيَّا ... فلْتَرْجُ مولى الحُبورِ
فنِعمَ ربُّك ربًّا ... مِنه هُداكَ لِنُورِ
فكُن مُديمًا دُعاه ... واستشفِعَنْ في حُضورِ
لَهُ وصلِّ وسَلِّمْ ... على السراجِ المنيرِ

القصيدة الثانية (من الخفيف)

(مستخرجة من أعجاز أبيات القصيدة الأم)

ألغِ أمرَ الحسانِ فاستَحْيِ واستخْـ ... ـفِ مِنَ البَرِّ عزَّ شأنًا وجلَّا
مَن لِأمرِ المهيمنِ انقادَ يظفَرْ ... بمُناه في كلِّ أمرٍ أظلَّا
لا ترُمْ مِّن سِوى إلهك شيئًا ... فارضَ باللهِ وارجُه كي تُعَلَّى
إنْ تَرُمْ مِّن سِواه لم تُلْفِ خيرًا ... وتجِدْ إنْ تَرُمْه ما رُمْتَ جُلَّا
وتَشَفَّعْ له بذي الفضلِ طَه ... خيرِ مَن صامَ للإلهِ، وصلَّى